

النساء المسلمات في المجتمعات الغربية... التغيرات المعاصرة في السمات الدعوية

د. شيماء خير الدين بلوط

أستاذ الدراسات الدعوية والقيادة المساعد

كليات الغد الدولية

shaymabulut@yahoo.com

تاريخ الإجازة: ١٣/٦/١٤٣٥

تاريخ التحكيم: ٩/٤/١٤٣٥

المستخلص:

يتناول هذا البحث النساء المسلمات في المجتمعات الغربية كفة دعوية تحمل خصائص وسمات مميزة، وتتمثل مشكلة البحث في دراسة التغيرات الحاصلة في السمات الدعوية للمسلمات في المجتمعات الغربية، والتعرف على الأسباب التي تدفع النساء في المجتمعات الغربية لاعتناق الإسلام في الوقت الحاضر، ويهدف البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف منها: التعرف على الخصائص والسمات الدعوية الشخصية والاجتماعية للنساء المسلمات في المجتمعات الغربية، ودراسة التغير الذي طرأ على هذه الخصائص مقارنة بالأجيال السابقة من المسلمات في تلك المجتمعات، والتركيز على أهمية استيعاب هذه التغيرات من قبل الدعاة وتوظيفها في تطوير المناهج والأساليب الدعوية الموجهة لتلك الشريحة من المدعوات. وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، منها أن النساء المسلمات في المجتمعات الغربية، والنساء الغربيات

الباحثات عن الإسلام تمثل شريحة دعوية مستقلة تستدعي الاهتمام بها وتخصيص البرامج المناسبة لها، كما يجب على الجهود الدعوية ملاحظة الخصائص الثقافية والاجتماعية لهذه الشريحة وسماتها الدعوية، ورغبتها في الاندماج في المجتمع الغربي مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية في الوقت ذاته. حيث أن هناك عددا من الاهتمامات المعاصرة للمرأة في المجتمعات الغربية التي يمكن للدعاة طرحها من وجهة النظر الإسلامية، إضافة إلى التأكيد على الاستمرار في إيصال الصورة الصحيحة عن الدين الإسلامي للنساء في المجتمعات الغربية، ولا سيما في مجال تعاليم الإسلام حول الأسرة وبر الوالدين وصلة الأرحام والتكافل الاجتماعي، وهو موضوع يسترعي انتباه النساء في المجتمعات الغربية بصفة عامة، في ظل ما يشهده المجتمع الغربي من انقطاع أواصر القرابة وتضاؤل أحجام الأسر وتفككها. ومن الضروري جدا في هذا المجال أن يختلف المنهج الدعوي المستخدم لمخاطبة المرأة المسلمة في الغرب التي كانت في الماضي ربة منزل على قدر متواضع من التعليم تعيش في غربة عن الدار والأهل، عن المنهج الدعوي المستخدم لمخاطبة المرأة المسلمة في الغرب اليوم، تلك المرأة المتعلمة التي تعيش في وطنها وتتمتع بكافة الحقوق وعليها كافة الواجبات المترتبة على الحياة في هذا الوطن، فتوجيه المزيد من الاهتمام والتخطيط السليم للجهود الدعوية التي تستهدف النساء المسلمات في المجتمعات الغربية من شأنه أن يحدث تغييرا كبيرا في مسار الدعوة الإسلامية من جهة، وفي حياة هؤلاء النساء من جهة، فيقوى ارتباطهم بالدين الحنيف الذي اختاروا، ويكونوا بدورهم داعيات للحق في مجتمعاتهم وأوطانهم.

الكلمات المفتاحية:

الدعوة، الجهود الدعوية، المسلمات، الإسلام في الغرب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تشكل الجاليات المسلمة في المجتمعات الغربية ظاهرة إسلامية جديدة بالاهتمام، تناولتها جهود الدعاة والباحثين المسلمين سعياً للوصول إلى هذه الجاليات ودعمها بالدعوة الإسلامية وتعزيز فرص بقائها واستمرارها في تلك المجتمعات غير الإسلامية، إلا أن هذه الجاليات شهدت تغييرات جذرية في السنوات الأخيرة الماضية مما يفرض على الدعاة المسلمين المعنيين بشؤونها استيعاب تلك التغييرات وتوظيفها في خدمة الدعوة الإسلامية الموجهة لهذه الشريحة من المسلمين.

وكان من بين التغييرات التي طالت هذه الجاليات ظهور النساء المسلمات في المجتمعات الغربية كقوة تحمل خصائص وسمات مميزة، مما يؤهلها لأن تكون شريحة دعوية مستقلة لها من السمات الدعوية الفريدة ما يستحق أن تتوجه له جهود الدعوة الإسلامية بكل التركيز والاهتمام.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في دراسة التغييرات الحاصلة في السمات والخصائص الدعوية للمرأة المسلمة التي تعيش في المجتمعات الغربية في الوقت الحاضر، ومدى اختلاف هذه الخصائص عن الأجيال السابقة من المسلمات في المجتمعات الغربية.

أهمية الموضوع:

إن دراسة الخصائص الاجتماعية والثقافية للنساء المسلمات في البيئات الغربية من الموضوعات المهمة التي ينبغي التركيز عليها في الدراسات الدعوية المتخصصة، حيث أن تزايد أعداد النساء المسلمات في المجتمعات الغربية يفرض على الباحثين والمتخصصين التعامل معهن كشريحة دعوية مستقلة، ومما يؤكد

أهمية هذا الموضوع صدور عدد كبير من الأبحاث والدراسات والمقالات في العالمين الإسلامي والغربي في السنوات الأخيرة تركز على موضوع النساء المسلمات في الغرب، والتحديات التي تواجههن، والأدوار المنوطة بهن^(١) ما يدل على وجود ظاهرة قائمة جديرة بالاهتمام، وهذه الظاهرة تكتسب مع مرور الأيام زيادة كمية ونوعية، من حيث زيادة أعداد النساء المسلمات في المجتمعات الغربية من جهة، وتحسن مكانتهن الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من جهة أخرى، وبالتالي زيادة التأثير السياسي والثقافي والاجتماعي الذي يمكن لهن إحداثه.

والدعوة الإسلامية اليوم أولى من غيرها من الحركات والتيارات الدينية والسياسية بالاهتمام بالنساء المسلمات في المجتمعات الغربية، وتوجيه ما حققته هذه الشريحة من مكاسب لخدمة الدين الإسلامي ورفع شأن الأمة الإسلامية، ولا يخفى أن «معرفة أحوال المدعوين هو أصل عظيم من أصول الدعوة إلى الله على بصيرة، وقد كان للنبي ﷺ عناية بالتعرف على أحوال المدعوين بأشخاصهم وأقوامهم وبيئاتهم المختلفة»^(٢)، كما أن تغيير خطط الدعوة ومراجعتها من حين لآخر بحسب التغيرات المحيطة بها أمر تفرضه الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى.

(١) انظر على سبيل المثال:

Sookhedo, Rosemary. Why Christian women convert to Islam, Isaac publishing, U.S, 2007.

Fetzer, S. Joel, & Soper, J. Christopher, Muslims and the state in Britain, France, and Germany, Cambridge University press, U.K, 2005.

(٢) اللحيان، عبد الله بن إبراهيم، دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، رسالة دكتوراة مقدمة إلى قسم الدعوة بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مؤسسة الجريسي، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص ٢١٧-٢٢١.

تساؤلات البحث:

- يسعى البحث للإجابة عن عدد من الأسئلة، منها:
- ما الأسباب التي تدفع النساء في المجتمعات الغربية لاعتناق الإسلام في الوقت الحاضر؟
- هل اكتسب الجيل الناشئ من المسلمات في الغرب خصائص وسمات شخصية واجتماعية لم تكن موجودة في الأجيال السابقة؟
- كيف يتحقق الوعي بهذه التغييرات في خصائص تلك الشريحة الدعوية واستيعابها من قبل الدعاة المسلمين الذين يعنون بمخاطبة تلك الفئة؟ وصولاً إلى إحداث تأثير أكبر وأهم بإذن الله تعالى.

حدود البحث:

الحديث عن النساء المسلمات في الغرب يشمل المرأة المسلمة بشكل عام، سواء كانت حديثة العهد بالإسلام أو كانت مسلمة بالولادة أو الزواج، في المجتمعات الغربية بشكل عام في كل من أوروبا وأمريكا، كما تنضم إلى هذه الشريحة (توسعا) المرأة الراغبة في اعتناق الإسلام في المجتمعات الغربية حيث يمكنها الاستفادة من البرامج الدعوية الموجهة لشريحة المسلمات في الغرب.

ويتناول البحث النقاط التالية:

١. أسباب اعتناق المرأة في المجتمعات الغربية للإسلام.
٢. أهم التغييرات التي شهدتها الخصائص الثقافية والشخصية للمرأة المسلمة في المجتمعات الغربية.
٣. أهم التغييرات التي شهدتها الواقع الاجتماعي للمرأة المسلمة في المجتمعات الغربية.
٤. سبل توظيف هذه الأسباب في تعزيز الجهود الدعوية.

أولاً: لماذا تسلم النساء في الغرب؟

أظهرت الإحصائيات في السنوات القليلة الماضية ارتفاع أعداد المسلمين في المجتمعات الغربية ارتفاعاً ملحوظاً، ففي أوروبا على سبيل المثال ارتفع عدد المسلمين من ٢٩,٦ مليون في عام ١٩٩٠ إلى ٤٤,١ مليوناً في عام ٢٠١٠. ويتوقع أن يتجاوز عدد مسلمي أوروبا ٥٨ مليوناً بحلول عام ٢٠٣٠^(١).

وفي بريطانيا تحديداً يعتنق الإسلام ٥٠٠٠ شخص كل عام، أغلبهم من النساء^(٢). وفي ألمانيا أسلم ٤٠٠٠ شخص في الفترة بين عامي ٢٠٠٤-٢٠٠٥م، كان أغلبهم من النساء، وهذا العدد يمثل أربعة أضعاف العدد بين عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٤م على الرغم من الصورة السلبية للإسلام بين العامة في ألمانيا^(٣).

وتظهر الإحصائيات إسلام أكثر من ٢٠ ألف شخص سنوياً في الولايات المتحدة الأمريكية، مقسمين بين النساء والرجال من الأمريكيين والأمريكيين من أصول أفريقية^(٤)، وتثبت هذه الإحصائيات أن نسبة النساء المسلمات تبلغ أربعة أضعاف الرجال، كما تظهر الإحصائيات أن الإسلام هو الديانة الأكثر انتشاراً في

(١) The future of the global Muslim population, Pew research centre <http://www.pewforum.org>. 27/1/2011.

(٢) Mistiaen, Veronique. Converting to Islam: British women on prayer, peace and prejudice, The guardian. <http://www.theguardian.com>. 11/10/2013.

(٣) Ackermann, Lutz. Muslim Converts in Germany: Angst-Ridden Germans Look for Answers – And Find Them in the Koran, Der Spiegel. <http://www.spiegel.de>. 18/1/2007.

(٤) Elkoubaiti, Naoual, Women and conversion to Islam: The American women's experience, Oriental women organization, 2010. P1._

الولايات المتحدة الأمريكية، وقد جاءت هذه الظاهرة لتتضح بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر أي في نفس التوقيت الذي كان من المتوقع انحسارها فيه^(١). وفي حين أن اعتناق النساء من أصول آسيوية للإسلام لم يكن يثير استغراب الجهات الثقافية والأكاديمية الغربية فإن التزايد المضطرد في أعداد النساء من أصول أوروبية اللاتي اخترن الإسلام دينا لهن قد أثار علامات الاستفهام بشكل كبير واستدعى انتباه وسائل الإعلام الغربية، وركز عدد من الأبحاث على سبب إسلام عدد من النساء الغربيات من اللاتي نشأن في عائلات غربية لوالدين غير مسلمين^(٢). بل إن بعض المقالات العلمية اختارت التركيز على ظاهرة ارتداء النقاب من قبل النساء من ذوي البشرة البيضاء في إشارة لافتة إلى توسع انتشار الإسلام بين النساء في بريطانيا^(٣).

تظهر هذه الإحصاءات والدراسات استمرار المد الإسلامي في المجتمعات الغربية، ولا سيما بين النساء، والسؤال المطروح اليوم في الأوساط الثقافية الغربية لم يعد: لماذا تسلم النساء في الغرب؟ بل أصبح: لماذا تسلم النساء في الغرب أكثر من الرجال؟ إن الأسباب والدوافع التي تدعو المرأة الغربية لاختيار الإسلام والتحول إليه متنوعة بتنوع النساء في المجتمعات الغربية، وإن كان هذا البحث لن يكفي لاستقصاء جميع هذه الأسباب والدوافع فسيعرض لأهمها وأبرزها، مع

Haddad, Yvone Yazbeck & Smith, Jane I. & Moore, Kathleen M, (١)

Muslim Women in America: The Challenge of Islamic Identity Today. Oxford University press, New York, 2006. p.42.

Elkoubaiti, Women and conversion to Islam. (٢)

Franks, Myfanwy, Crossing the borders of whiteness? White (٣)

Muslim women who wear the hijab in Britain today. Ethnic and Racial Studies, Volume 23, Issue 5, 2000.

تحليل مختصر للتغيرات الطارئة على بعض هذه الدوافع، وهذه الأسباب تحمل أهمية كبرى من الناحية الدعوية، فكل سبب من هذه الأسباب يسلط الضوء على جانب من الجوانب التي تلامس حياة المرأة في المجتمعات الغربية، ويدعو إلى التنبه للمداخل النفسية والاجتماعية التي يمكن للمرأة أن تصل من خلالها إلى الاقتناع بالدين الحق.

١- الإعلام:

يعد الإعلام سبباً رئيسياً في توجه كثير من النساء في المجتمعات الغربية لاعتناق الإسلام، ولكن هذا التوجه لا ينتج عن التأثر بالمضمون الإعلامي، بل عن النفور من المضمون الإعلامي المضلل والاتجاه للبحث عن الحقيقة، ويتضح هذا من خلال التغطية الإعلامية السلبية والمكثفة حول الإسلام التي تلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وعلى الرغم من أن هذه التغطية حملت طابع التشويه للدين الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال إلا أنها كانت دافعا للفت نظر الكثير من النساء الأمريكيات لهذا الدين، حيث اتجه كثير من النساء بعد هذه التغطية إلى القراءة حول الإسلام^(١).

فالإعلام الغربي في تلك الفترة «أصبح يشوه بالفعل معلومات الإنسان الغربي ذاته الذي أصبح يحتاج إلى مصادر أخرى للمعلومات أكثر مصداقية لتصحيح معالم الصورة المشوهة وإدراك العالم والواقع بصورة أعلى من الشفافية والموضوعية»^(٢).

(١) Elkoubaiti, Women and conversion to Islam. PP.12-13

(٢) عثمان، سعاد، صورة الآخر: الحواجز والجسور الاجتماعية والثقافية، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الخامس عن العالم الإسلامي والغرب، ١٢-١٤ شعبان ١٤٢٧هـ، المعهد العالي لوحدة الأمة الإسلامية، ماليزيا، المجلد الأول، ص ١٦٤.

وفي ما يخص النساء فإنه يلاحظ على الإعلام الغربي بالإضافة إلى تقديم الصورة الخاطئة عن الدين الإسلامي تركيزه على تقديم صورة مشوهة للمرأة المسلمة، تقوم على إبراز الحالات المتطرفة في التعامل مع المرأة في العالم الإسلامي، وإظهارها على أنها القاعدة التي تعامل على أساسها المرأة المسلمة، ليصل إلى رسم صورة قاتمة وسوداوية للمرأة المسلمة تختزل في ضرب المرأة وتعنيفها وكتب حريتها، «وليس هذه الصورة النمطية سياقاً إعلامياً موضوعياً بل هي صورة أفرزتها عوامل الخوف من انتشار الإسلام في الغرب وعوامل الحقد والكراهية التي تسود مواقف كثير من السياسيين ورجال الدين وصناع القرار الغربيين»^(١).

وكانت الدراسات الغربية قد سبقت الإعلام إلى الاهتمام بموضوع المرأة في المجتمعات المسلمة، وألفت حولها الكتب والأبحاث وخصصت لها أنشطة علمية متنوعة مثل المؤتمرات والندوات، بل وتطور فرع معرفي هو دراسات المرأة تخصصت فيه المرأة الغربية ولا سيما المتتميات إلى حركات تحرير المرأة أو الحركات الأنثوية، فكانت نتيجة هذه الجهود جميعاً إخراج صورة سلبية عن المرأة المسلمة وعرض هذه الصورة وتعزيزها في وسائل الإعلام الغربية^(٢).

ولكن هذا الواقع قد تغير اليوم، فهذه الصورة المغلوطة عن الإسلام عموماً

(١) باحمدان، أحلام محمد سعيد، صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة حقائق وآفاق، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ١-٣ شعبان ١٤٢٨هـ، المجلد الرابع، ص ٣٤٦-٣٤٩ (باختصار وتصرف).

(٢) مطبقاني، مازن صلاح، المرأة المسلمة في الكتابات الاستشراقية المعاصرة، مجلة العقيق، نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة، المجلد الخامس عشر، أبريل-يونيو ٢٠٠٠م. ص ١٧-

والمرأة المسلمة خاصة باتت لا تقنع الجمهور الغربي ولا سيما النساء منهن، بل تصدى كثير من الكتاب الغربيين لتوضيح الصورة الحقيقية لمكانة المرأة في الإسلام، وألفوا حول ما منحها الإسلام من حقوق ومكانة مؤيدين ذلك بالشواهد القديمة والمعاصرة، فكانت هذه الكتابات وجهاً آخر للإعلام الغربي تسبب في هداية كثير من نساء الغرب إلى الإسلام من خلال الاطلاع على مكانتها في التشريع الإسلامي ومنزلتها^(١).

وهكذا يتضح أن الإعلام الغربي لم يعد المصدر الوحيد للمعلومات لدى المسلمات أو الباحثات عن الإسلام في المجتمعات الغربية، لاسيما بعد انحراف هذا الإعلام عن مسار الحيادية والموضوعية، فأصبح بذلك سبباً غير مباشر في إسلام النساء في المجتمعات الغربية.

٢- الأسباب الدينية:

يندفع معظم النساء المسلمات في الغرب في رحلتها للبحث عن الإسلام من أسباب دينية وتساؤلات متعلقة بالمعتقدات المسيحية ومدى توافقها مع العقل والمنطق ولا سيما فيما يختص بموضوع تأليه المسيح، والثالوث، ما يدفع هؤلاء النسوة إلى عدم الاقتناع بمبادئ الديانة التي نشأن عليها، وبالتالي البحث والقراءة حول الديانات الأخرى، وعلى رأسها الإسلام، وفي مقابل التناقض الذي تراه تلك المرأة في الديانة النصرانية على سبيل المثال ترى الإقناع المنطقي في دين الإسلام، ليحمل الإسلام إجابات منطقية لأسئلة طالما راودتها، وشكوك كثيراً ما واجهتها،

(١) السرحاني، محمد بن سعيد، الموقف الغربي من مكانة المرأة في الإسلام، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة حقائق وآفاق، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ١-٣ شعبان ١٤٢٨ هـ، المجلد الخامس، ص ٣٣٩-٣٧٣.

وإذا جاز هنا اقتباس عبارة إحدى المسلمات: «كيف يكون الله ثلاثة أشياء؟؟»^(١). وهذا الدافع الديني قديم متجدد، فقد كان واضحاً في قصص إسلام النساء قبل الحادي عشر من سبتمبر، ومع ظهور أسباب أخرى بعد ذلك التاريخ إلا أن البحث عن الدين الحق الخالي من الغموض والتعقيد والتحريف ظل دافعاً للكثير من النساء المسلمات لاعتناق الإسلام^(٢)، واليوم تطرح بعض الدراسات الغربية سؤالاً مثيراً للجدل: لماذا تكون النساء أكثر تديناً من الرجال؟^(٣) وهذه الدراسات جديدة بالملاحظة والمتابعة، فقد تحمل الإجابة على هذا السؤال تفسيرات مفيدة للدعوة الإسلامية من حيث الطابع النفسي والاجتماعي الذي يجعل المرأة أكثر ميلاً للتدين والالتزام.

٣- الزواج برجل مسلم:

يعد هذا السبب أكثر الأسباب شيوعاً وراء تحول النساء إلى الدين الإسلامي في نظر كثير من المؤلفات الغربية، وعلى الرغم من أن كثيراً من الكتابات تعتمد هذا السبب على أنه من المسلمات إلا أن هناك عدداً من المناقشات التي تدور أيضاً حول هذا السبب ومنها:

١. إن الإسلام يبيح للرجل المسلم الزواج من غير المسلمة (اليهودية والنصرانية) ومثل هذا الأمر ينفي عامل الإجماع على اعتناق الإسلام كخطوة مسبقة لإتمام الزواج. قد يكون هذا السبب حقيقياً في حالة الرجل غير المسلم الذي يعتنق الإسلام لرغبته في الزواج بمسلمة، لأن إسلامه شرط للاقتراح بالمسلمة إلا أن

Elkoubaiti, Women and conversion to Islam. P.8. (١)

Ibid. (٢)

Trzebiatowska, Marta & Bruce, Steve. Why are women more religious than men. Oxford University press, USA, 2012. (٣)

العكس غير صحيح. ومن هنا يتبين أن كثيراً من الأبحاث والكتابات الغربية تقع في خطأ التعميم هنا.

٢. تفيد بعض المسلمات حديثاً بأنه إذا كان تعرفها برجل مسلم سبياً في تعرفها على الدين الإسلامي والتفاتها إليه، فإن إسلامها في الحقيقة كان بسبب الاقتناع بالإسلام والرغبة الحقيقية في الدخول فيه، وليس رغبة في الزواج من الرجل المسلم، وجدت بعض الحالات التي قامت فيها المرأة باعترافها بالدين الإسلامي بعد تعرفها برجل مسلم، ولكنها تركت هذا الرجل بعد إسلامها حين وجدت أنه غير ملتزم بالإسلام بصورة حقيقية، وأنه لا يحمل إلا الجانب الظاهري للإسلام^(١).

٣. أفادت إحدى المشاركات في دراسة أجرتها جامعة كامبريدج حول عدد من المسلمات الجدد بأنها أسلمت بعد ٢٧ عاماً من زواجها^(٢)، فهل يمكننا اعتبار الزواج دافعاً في مثل هذه الحالة؟ ما يجعل من المنطقي أن يكون الدافع الحقيقي هنا ليس عامل الإكراه على الإسلام بسبب الزواج بين المسلم وغير المسلمة، بل نشوء العلاقات الشخصية والاجتماعية بين شخص مسلم وآخر غير مسلم، وبالتالي تكون المخالطة والتعايش سبباً في الإسلام.

وتؤيد نوال القبيطي هذا الرأي بقولها: إنه في حين يعتقد الكثيرون بأن العلاقة العاطفية تكون دائماً السبب وراء إسلام النساء الأمريكيات، إلا أن هذا الاعتقاد خاطئ، وقرار المرأة باعترافها بالإسلام يكون قراراً شخصياً في الغالب^(٣).

Suleiman, Yasir. Narratives of Conversion to Islam in Britain (١)

Female Perspectives, University of Cambridge, Centre of Islamic studies, Markfield, 2013. P. 31.

Ibid. P.40. (٢)

Elkoubaiti, Women and conversion to Islam. P.9. (٣)

٤- البحث عن الحقوق:

لعل آخر الأسباب التي يتوقع الباحث أن يجدها مدرجة في هذا السياق أن يكون بحث المرأة في المجتمعات الغربية عن حقوقها دافعا لإسلامها، الفكرة الشائعة تنص على أن الحضارة الغربية هي الحضارة المثلى في مجال حقوق المرأة، ولكن الحقيقة هي أن النساء الأمريكيات والغربيات بشكل عام يجدن الحرية التي منحتها لهن الحضارة الغربية حرية مزيفة، لا تهدف إلى مصلحة المرأة نفسها، ولا تراعي فطرتها وطبيعتها، بينما تجد أن الإسلام قد منحها المساواة الحقيقية مع الرجل، وأعطاهها قيمتها الحقيقية، ووفر لها الحماية والأمان كأثنى بغض النظر عن مظهرها الخارجي أو المهنة التي تزاولها. وتفيد المسلمات الجديديات في المجتمعات الغربية إلى أن كثيرا من الحقوق التي منحها الشرع الحنيف للمرأة تجذب النساء إلى الإسلام مثل حق المرأة في الاحتفاظ بلقبها بعد الزواج، وحقها في الاحتفاظ بممتلكاتها^(١)، لقد أصبح اعتناق النساء الغربيات للإسلام ظاهرة ثقافية جديدة بالدراسة في المجتمع الغربي. لأن الغرب يرى أن هذه المرأة التي وفر لها جميع الحقوق مازالت في رحلة بحث عن المفقود.

ومن العوامل التي لفتت النظر إلى مكانة المرأة في الإسلام في السنوات الأخيرة ظهور الجيل الجديد من المسلمات في أوروبا، واللاتي قدمن صورة للأم المتعلقة بأسرتها الحانية على أبنائها والتي يمكنها أن تجمع بين الحياة الأسرية والحياة العملية والاكتفاء الروحي، فكانت مثل هذه النماذج عنصر جذب للمرأة غير المسلمة التي عانت كثيرا من الإهمال الأسري والبعد عن العائلة، فوجدت بالمقابل أن الإسلام يبني للمرأة حياتها داخل أسرتها ومجتمعها، ويمنحها كذلك سياقاً متفرداً يحمي فيه كيانها وفطرتها وشخصيتها المستقلة ولا يمنعها بحال من

الأحوال عن المشاركة في حياة المجتمع وتطوره^(١).

كانت هذه أبرز الأسباب التي توردها الدراسات المعاصرة لأسباب تحول المرأة في المجتمعات الغربية إلى الإسلام، ولا بد للدعوة الإسلامية من استيعاب هذه الأسباب وما يطرأ عليها من تغيرات. وتتبع استجابة النساء المسلمات في المجتمعات الغربية للتغيرات المحيطة بهن، فالدعوة بوصفها حركة إسلامية «ينبغي أن تكون بمثابة نظام يتجاوب سلوكياً مع المعلومات والتغيرات التي تطرأ على بيئة الدعوة»^(٢).

الخصائص الدعوية للمرأة المسلمة في الغرب والتحديات التي تواجهها:

البيئة هي الواقع الذي يحيط بالدعوة الإسلامية، وإدراك الواقع ركن أصيل في الدعوة، وهو يؤثر كثيراً في نظام الدعوة وخطتها ونهجها، ويساهم في رسم صورة للمسؤوليات والحقوق المترتبة على هذا المنهج وكيفية تنفيذه في ذلك «الواقع»^(٣). فما الواقع الذي تعيشه النساء المسلمات اليوم في المجتمعات الغربية؟ وكيف تغير الواقع الحاضر عن الأمس؟

إذا كانت سيطرة الغرب على السياسة والإعلام ممكنة فإن سيطرته على

(١) Silvestri, Sara. Europe's Muslim women: potential, aspirations and challenges, Research report. King Baudouin Foundation, Brussels, 2008, P.25, P 31.

(٢) صديقي، كليم، الحركة الإسلامية وحاجتها إلى الإعلام مدخل لدراسة النظم، بحث مقدم للقاء الثالث للدعوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد تحت عنوان: الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية النظرية والتطبيق، الرياض، ١٣٩٦هـ، الطبعة الثالثة، ص ١٣٩.

(٣) النحوي، عدنان علي رضا، موجز النظرية العامة للدعوة الإسلامية والنهج العام وأساس لقاء المؤمنين، دار النحوي، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٢٤.

الأشخاص وثقافتهم وما يعتقدونه أصعب بكثير، ولا سيما في ظل تنوع مصادر المعلومات والتمسك بالديمقراطية وحرية الرأي، فالثقافة «ليست ملكية مؤكدة وغير قابلة للتغيير، إذ يجب أن تتحقق باستمرار من خلال الممارسة اليومية»^(١)، وها ما حدث مع المرأة المسلمة في الغرب، حيث شهدت تغيرات جذرية طرأت على خصائصها الشخصية والثقافية، مما كان له تأثير كبير في وضعها الاجتماعي بشكل عام.

١- الخصائص الشخصية والثقافية:

كانت المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية قبل سنوات تعتمد على الوالدين والزوج والأصدقاء للحصول على المعلومات حول الدين الإسلامي، أما اليوم فقد تعددت أمامها مصادر الحصول على المعلومات، وأصبحت تحصل عليها بنفسها من خلال الوسائل التقنية الحديثة.^(٢) وإذا كانت جهود الدعوة الإسلامية في الماضي تخاطب الرجل في الجاليات الإسلامية في المجتمعات الغربية باعتباره ناقلاً للمعلومة، أو تخاطب الرجال والنساء بصفة عامة، فإن جزءاً من هذه الجهود ينبغي لها أن تتوجه اليوم بكل دقة ووضوح لمخاطبة المرأة المسلمة في هذه المجتمعات ومحاولة الوصول إليها دون عوائق بما يتفق مع حريتها في الحصول على الحقائق. وإذا كانت الصورة النمطية للإسلام والعالم الإسلامي في الغرب قد أثرت في

(١) مولر، هارالد، تعايش الثقافات مشروع مصاد لهنتغتون، ترجمة: إبراهيم أبو هشيش، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٤٣.

(٢) Ali, Yasmin. Muslim Women and the Politics of Ethnicity and Culture in Northern England, Gita Sahgal and Nira Yuval-Davis (eds.) Refusing Holy Orders: Women and Fundamentalism in Britain, Virago Press Limited London, 1992, p.11

الماضي على ثقافة النساء المسلمات في الغرب إلا أن هذه الصورة النمطية باتت في السنوات الأخيرة متغيرة تكتسب ملامح جديدة وتفقد ملامح أخرى قديمة، فقد أظهرت بعض الدراسات التي أجريت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر أن صورة العالم العربي في الأذهان بدأت بالتحسن، بفعل عوامل عديدة منها إقامة بعض الغربيين في المجتمعات العربية، وتأثير وسائل الإعلام والاختلاط بين المسلمين وغيرهم في الدول الغربية، إن حدوث مثل هذه التغيرات يثبت أن صورة الإسلام في العقلية الغربية قابلة للتغير والتعديل^(١)، مما يدعو إلى ضرورة التركيز على محاولة تغييرها من خلال خطط دعوية إعلامية.

وفي حين كانت النساء المسلمات في المجتمعات الغربية في الماضي ربات بيوت حاصلات على قدر ضئيل من التعليم أو أميات، فهن اليوم حاصلات على مستويات عالية من التعليم ويشاركن في الحياة العامة^(٢). حيث أصبح من اللافت للنظر اعتناق الإسلام من قبل كثير من النساء العاملات في المهن المرموقة في بريطانيا على سبيل المثال^(٣). وإذا كان الوصول إلى هؤلاء النساء في الماضي صعبا لوجودها في البيت وبعدها عن وسائل الإعلام فالوصول إليهم اليوم أصبح أسهل وأكثر مرونة.

ولم يقتصر التغيير في السمات الثقافية والدينية لدى المرأة المسلمة في

(١) عثمان، صورة الآخر، ص ١٥٨، ص ١٦٥.

(٢) نيلسن، يورغن، المسلمون في أوروبا، ترجمة: وليد شमित، دار الساقى ومركز الباطين للترجمة، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٧٧.

(٣) Daily mail, why are so many modern British career women converting to Islam? The daily mail. <http://www.dailymail.co.uk>.

المجتمعات الغربية على تحصيلها العلمي وإنجازاتها العملية، بل تغيرت كثير من أفكارها ومعتقداتها، فالالتزام بالحجاب على سبيل المثال أصبح يمثل لكثير من النساء المسلمات طريقة لتطبيق شعائر الدين الإسلامي والافتخار بالهوية الإسلامية، وبينما تصور وسائل الإعلام الغربية ارتداء المرأة المسلمة للحجاب في الغرب على أنه إخضاع لها لتقاليد بالية ترى المسلمات بالمقابل أن الحجاب تمثل حرية الرأي والمعتقد وإثبات لاستقلالية القرار^(١).

ومع هذه التغيرات الحاصلة في السمات الشخصية والثقافية للمرأة المسلمة في الغرب إلا أن سمة واحدة بقيت كما هي لم تتغير، وهي الشعور بتناقض النصرانية وعدم الاقتناع بها، وهي مدخل كان سببا في انجذاب الكثير من النساء إلى الدين الإسلامي فعامة المسيحيين اليوم لم يبق لهم من المسيحية إلا الانتساب التاريخي فقط، وهم بعيدون كل البعد عن الجانب العملي والمنهجي للمسيحية^(٢).

٢- الخصائص الاجتماعية:

كانت فرضيات مبكرة في أوساط السياسة وعلم الاجتماع أشارت إلى أن المهاجرين كانوا يخلفون دينهم وراءهم، وعندما بدأت عائلات هؤلاء المهاجرين في الوصول إلى أوروبا وظهر بجلاء الطابع الديني للعائلات المسلمة ظهرت نظرية أخرى افترضت أن هذه الظاهرة مجرد مرحلة انتقالية بانتظار أن تتمكن جاليات المهاجرين من التكيف مع السياق الاجتماعي الجديد، وسيصبح المسلمون عما

(١) Suleiman, Narratives of Conversion to Islam, p. 43.

(٢) موسى، عبده مختار، الحواجز السياسية بين الإسلام والغرب وطرق إزالتها، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الخامس عن العالم الإسلامي والغرب، ١٢-١٤ شعبان ١٤٢٧، المعهد العالي لوحدة الأمة الإسلامية، ماليزيا، المجلد الأول، ص ٣٣.

قريب علمانيين أو على الأقل يقون مسلمين يحصرون حياتهم الدينية في بيئة خاصة ضيقة النطاق^(١). ولكن هذه الفرضيات لم تتحقق على أرض الواقع، ولم ينس المسلمون المهاجرون إسلامهم، بل رسخوا أقدامهم في البيئات الغربية رجالا ونساء. وإذا كان المسلمون في الجيل الأول من المهاجرين المقيمين في البلاد الغربية بصورة شرعية أو غير شرعية، فإن المسلمين والمسلمات في الأجيال التالية من أبنائهم ومن غيرهم ممن اعتنق الإسلام أصبحوا مواطنين لهذه البلاد، يتمتعون بحقوق وواجبات متساوية مع مواطني تلك البلاد من غير المسلمين^(٢)، ويرى بعض الكتاب الغربيين أنه يجب على المسلمين في أوروبا اليوم الاختيار بين «الإسلام الأوروبي» أو «إسلام العزلة»^(٣).

ويظهر جليا أن النساء المسلمات في أوروبا مؤيدات للخيار الأول «الإسلام الأوروبي» فهن لا يسعين للانفصال عن المجتمعات الغربية التي يعشن فيها، ولا سيما أن كثيرا من هؤلاء المسلمات هن أبناء تلك المجتمعات، فالمرأة المسلمة تسعى للاندماج في ذلك المجتمع بطريقة تضمن لها الانسجام والحرية في آن معا، الانسجام مع القوانين والأنظمة المتبعة في المجتمع، والحرية في تطبيق شعائرها الإسلامية في حياتها اليومية والأسرية والاجتماعية^(٤). وفي أحد الاستبيانات التي أجريت على عينة من النساء المسلمات في بريطانيا طُرح سؤال عما إذا كانت المرأة المسلمة تفضل البقاء في بريطانيا أو الانتقال إلى الحياة في مجتمعات أخرى مسلمة،

(١) نيلسن، المسلمون في أوروبا، ص ٢٥٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٥٩.

(٣) كارلسون، انجمار، الإسلام وأوروبا: تعايش أم مجابهة. ترجمة: سمير بوتاني، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٣م، ص ١٣٨.

Silvestri, Europe's Muslim women, P.64.

(٤)

أو العودة إلى الوطن الأم - بالنسبة للنساء المسلمات المنحدرات من أصول آسيوية - وقد أثار هذا السؤال استهجان عينة الدراسة لتضمنه في الاستبيان الموجه لهن، وكان هذا السؤال لا يصح أن يطرح، فالمرأة المسلمة تعتبر بريطانيا بلدا لها والانفصال عن المجتمع ليس خيارا لها بحال من الأحوال^(١). وقد أصبحت الحركة النسائية الإسلامية اليوم في بريطانيا واقعا معيشا لا يمكن إنكاره، حيث يسعى الكثير من النساء المسلمات لتحقيق المكاسب السياسية والاجتماعية في ظل القوانين البريطانية^(٢).

وينطبق ذلك أيضا على الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أصبح كثير من النساء المسلمات مقتنعات بأن دورهن في المجتمع ليس مسلمات يحملن الجنسية الأمريكية، بل أمريكيات ينتمين إلى الدين الإسلامي، وأنه يجب عليهن بذل مزيد من الجهود الاجتماعية والثقافية والسياسية لتحقيق الهوية الإسلامية في المجتمع الغربي^(٣).

وفي السويد يرى المسلمون أنه يجب الاعتراف بالإسلام في السويد واحترامه، والتعامل معه كدين «محلي» إذ لا يوجد حائل دون أن يصبح المسلم سويديا صالحا مثله مثل أي مواطن آخر من أتباع الدين المسيحي أو اليهودي، ولا شيء يمنع أيضا أن تغدو المساجد مشهدا مألوفًا في حلب ودمشق والقاهرة والموصل^(٤).

Ibid. P. 66. (١)

Ali, Muslim Women. p.5. (٢)

Haddad, Muslim Women in America. p.18 (٣)

(٤) كارلسون، الإسلام وأوروبا، ص ١٤٢.

ولكن اختيار المسلمين في الغرب سياسة الانسجام مع البيئات الغربية لا يعني بالضرورة التنازل عن الشعائر الإسلامية والتخلي عنها في سبيل الانسجام مع المجتمع، بل على العكس من ذلك أصبح الشباب المسلم في البيئات الغربية متمكنا من أشكال التعبير عن الممارسات والأولويات الإسلامية المرتبطة بوضعهم الاوروبي^(١). وفي أزمة منع الحجاب في فرنسا على سبيل المثال كان للفتيات دور بارز في لفت الأنظار الى هذه القضية، وكان رفض الفتيات في كريل الذهاب إلى المدرسة من دون الحجاب يعتبر شكلا من أشكال تحدي الهوية الجمهورية والعلمانية لفرنسا^(٢).

فموقف النساء المسلمات في المجتمعات الغربية اليوم يجمع بين الانسجام والثبات والمبادرة لبناء صورة جديدة للإسلام والمسلمين في الغرب، بعيدة كل البعد عن الصورة النمطية القديمة، وتبذل النساء المسلمات جهودا متنوعة في سبيل ذلك، وعلى سبيل المثال قامت نساء محجبات في اسكتلندا بزيارة المدارس لتعريف الطلاب بالصورة الحقيقية للإسلام، وإزالة المفاهيم الخاطئة حوله، وذلك استجابة لدعوة وجهتها إليهم إدارة المدرسة^(٣).

وعلى الرغم من أن المسلمين في الغرب ليسوا على الإطلاق كتلة متجانسة، بل هم فئات مختلفة من طبقات اجتماعية متفاوتة، ومن بلدان مختلفة، ومن مواطنين على درجات مختلفة من التدين والإيمان، إلا أن الغرب ما يزال يعاملهم

(١) نيلسن، المسلمون في أوروبا، ص ٢٧١-٢٧٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٦٢. كريل (Creil): بلدة فرنسية تم منع الحجاب في مدرسة ثانوية بها عام ١٩٨٩م، ومنها خرجت قضية الحجاب في فرنسا إلى العلن. ص ٢٦١.

(٣) Cairo, Scot Muslims Educate Pupils On Islam, On Islam news paper, <http://www.onislam.net>. 7/11/2013.

على أنهم أحاديو الصفات ومتطابقون في كل شيء، ويرى أن القاسم المشترك بينهم هو التطرف^(١).

٣- المشكلات والتحديات التي تواجه المسلمات الغربيات:

السؤال الأول الذي تواجهه المسلمة في الغرب: كيف يمكن لامرأة غربية أن تختار ديناً رجعيًا يقلل من شأنها كالإسلام؟ ودائمًا ما يكون طرح هذا السؤال إشارة إلى وجود خطب ما بهذه المسلمة التي اختارت القيام بهذا القرار الخاطيء، وكثيرا ما يستبعد من الذهن احتمال أن يكون هذا القرار قرارا منطقيًا اتخذته المسلمة، وذلك بتأثير الخلفيات الفكرية، والتأثيرات الاجتماعية أو فويا الإسلام^(٢).

وإذا كانت المسلمة في البيئة الغربية تعاني الصعوبات في الماضي للحصول على الطعام الحلال لها ولأسرتها فإن هذه المشكلة لم تعد على قائمة الأولويات اليوم، ولو أخذنا البلدان الاسكندنافية على سبيل المثال حيث يتوافر عدد كبير من الشركات والمحلات التي توفر الأطعمة الحلال للمسلمين، كما أن مشكلة الصلاة في مقر العمل والامتناع عن شرب الخمر في الاحتفالات الرسمية لم يعد مشكلة تواجه المسلمين في هذه البلدان كما كانوا في الماضي^(٣).

(١) كارلسون، الإسلام وأوروبا، ص ١٢١.

(٢) Suleiman, Narratives of Conversion to Islam, p1.

وفويا الإسلام: الخوف الشديد المرتبط بصورة الإسلام في ذهن الغرب، والذي انتشر بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر نتيجة للربط بين الإسلام والإرهاب في الإعلام الغربي. انظر: المرجع السابق.

(٣) Svanberg, Ingvar. The nordic countries. Islam outside the Arab world. Edited by; David Westerlund &Ingvar Svanberg, Curzon, P.394-396.

الدول الاسكندنافية: هي الدول الواقعة في شبه الجزيرة الإسكندنافية في الطرف الشمالي من

وتعاني كثير من النساء المسلمات في الولايات المتحدة الأمريكية من مشكلتين رئيسيتين: الأحكام المسبقة وسوء الفهم، ولا سيما في النظرة السائدة بأن الإسلام يعامل المرأة على أنها مواطن من الدرجة الثانية، إضافة إلى كثير من المفاهيم الخاطئة التي تشوب التصورات حول علاقة الرجل بالمرأة في الدين الإسلامي^(١). كما ما تزال النظرة الغربية إلى الشعائر الإسلامية كالأذان والحجاب باعتبارها تحدياً للمجتمع الغربي إلى حد ما، ولا شك أن هذه النظرة ستتغير في المستقبل ليصبح أداء الشعائر الإسلامية جزءاً من المجتمع، ولن يتحقق هذا إلا بتحقيق المرأة المسلمة مزيداً من الاندماج بالمجتمع والتفهم للحقوق التي يمنحها إياها هذا المجتمع.

قارة أوروبا وتتكون من الممالك التالية دنمارك، والنرويج، والسويد. انظر: المرجع السابق.

Haddad, Muslim Women in America. P.4.

(١)

النتائج والتوصيات:

- تمثل النساء المسلمات في المجتمعات الغربية، والنساء الغربيات الباحثات عن الإسلام شريحة دعوية مستقلة تستدعي الاهتمام بها وتخصيص البرامج المناسبة لها.
- يجب على الدعاة ملاحظة الخصائص الثقافية والاجتماعية لهذه الشريحة وسماتها الدعوية، ورغبتها في الاندماج في المجتمع الغربي مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية في الوقت ذاته.
- هناك عدد من الاهتمامات المعاصرة للمرأة في المجتمعات الغربية يمكن للدعاة طرحها من وجهة النظر الإسلامية، مثل موضوع حقوق الإنسان، والتي سبق الإسلام ببيانها وتقريرها قبل قرون طويلة من إقرار الغرب لها وتأليفه لعهود ومواثيق خاصة بها. ولكنه مع ذلك تعرض للتشويه والتصوير على أنه الدين الذي ينتهك حقوق الإنسان ولا يقدرها^(١).
- التأكيد على الاستمرار في إيصال الصورة الصحيحة عن الدين الإسلامي للنساء في المجتمعات الغربية، ولا سيما في مجال تعاليم الإسلام حول الأسرة وبر الوالدين وصلة الأرحام والتكافل الاجتماعي، وهو موضوع يسترعي انتباه النساء في المجتمعات الغربية بصفة عامة، في ظل ما يشهده المجتمع الغربي من تقطع أو اصر القرباة وتضاؤل أحجام الأسر وتفككها، ولذا كان من الموضوعات التي يمكن للدعوة الإسلامية التركيز عليها في هذا المجال عرض الفروق بين الأحكام الأسرية والاجتماعية في الإسلام والثقافة الغربية.
- لا بد أن يختلف المنهج الدعوي المستخدم لمخاطبة المرأة المسلمة في

(١) الظهار، رواية أحمد عبد الكريم، حقوق الإنسان في الإسلام، مؤسسة جائزة المدينة المنورة الخيرية، المدينة، ١٤٢٥هـ، ص ٥٦.

الغرب التي كانت في الماضي ربة منزل على قدر متواضع من التعليم تعيش في غربة عن الدار والأهل، عن المنهج الدعوي المستخدم لمخاطبة المرأة المسلمة في الغرب اليوم، تلك المرأة المتعلمة التي تعيش في وطنها وتتمتع بكافة الحقوق وعليها كافة الواجبات المترتبة على الحياة في هذا الوطن.

• المنهج الدعوي المطلوب لمخاطبة النساء المسلمات في المجتمعات الغربية لا بد أن يعتمد على «سلفية المنهج وعصرية المواجه»^(١)، هذا المنهج الذي ينطلق من الكتاب والسنة مدركا الواقع بتغيراته وتطوراته مستخدما كل اسلوب ووسيلة مشروعة معاصرة تخدم المنهج السلفي المختار، مواكبا كل جديد من الاحتياجات التي تحملها الحياة.

• ضرورة تطوير الجهود الدعوية وتنوع موضوعاتها بما يكفل تجدد الخطاب وتنوع المخاطبين، ولا يوجد ما يمنع من إثارة موضوعات جديدة في الخطاب الدعوي الموجه للبيئة الغربية، وعلى سبيل المثال فإن الاهتمام بالبيئة وحمائتها موضوع يثير اهتمام كثير من النساء والرجال في الغرب، وقد كان لاثنين من مسلمي ألمانيا السابق في مناقشة هذا الموضوع، ووضع أسس إسلامية لعلم الأخلاق البيئي الإسلامي، وكانت قضية البيئة وتلوثها وموقف الإسلام منها الموضوع الرئيسي الذي عولج في الاحتفال بمرور ربع قرن على إنشاء المركز الاسلامي في آخن عام ١٩٨٩م^(٢). كما أن مناقشة موضوع الهندسة الإسلامية في

(١) بكار، عبد الكريم، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، دار القلم، دمشق، بدون تاريخ، ص ٢٤٢.

(٢) وقد تناول الموضوع كل من أحمد فون دنفر وهارون بير وأكسل كولر. انظر: هوفمان، مراد، الإسلام كبديل، ترجمة: غريب محمد غريب، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١م، ص ١٦٢.

آخن: مدينة ألمانية تقع غرب ولاية شمال الراين. انظر: المرجع السابق.

البناء والزخرفة من قبل داعية مسلم متخصص لهو موضوع يجذب اهتمام كثير من المتخصصين الغربيين الباحثين في هذا الموضوع والذين يجذبهم تفرد الفنون الإسلامية بالزخارف الخالية من ذوات الأرواح والتصاميم الهندسية التي تعكس الثقافة الإسلامية الفريدة وكما يقول غارودي: «إن الفنون التشكيلية تتيح لنا إلقاء نظرة أخرى على الحضارة الإسلامية»^(١).

إن توجيه المزيد من الاهتمام والتخطيط السليم للجهود الدعوية التي تستهدف النساء المسلمات في المجتمعات الغربية من شأنه أن يحدث تغييرا كبيرا في مسار الدعوة الإسلامية من جهة، وفي حياة هؤلاء النساء من جهة، فيقوى ارتباطهن بالدين الحنيف الذي اخترنه، ويكنّ بدورهن داعيات للحق في مجتمعاتهم وأوطانهم.

(١) غارودي، روجيه، في سبيل حوار الحضارات، تعريب: عادل العوا، عويدات للنشر والطباعة،

بيروت، الطبعة السادسة، ٢٠٠٧م، ص ١٤٤.

المراجع

١. باحمدان، أحلام محمد سعيد، صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة حقائق وآفاق، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ١-٣ شعبان ١٤٢٨ هـ، المجلد الرابع.
٢. بكار، عبد الكريم، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، دار القلم، دمشق، بدون تاريخ.
٣. السرحاني، محمد بن سعيد، الموقف الغربي من مكانة المرأة في الإسلام، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة حقائق وآفاق، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ١-٣ شعبان ١٤٢٨ هـ، المجلد الخامس.
٤. صديقي، كليم، الحركة الإسلامية وحاجتها إلى الإعلام مدخل لدراسة النظم، بحث مقدم للقاء الثالث للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد تحت عنوان: الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية النظرية والتطبيق، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٣٩٦ هـ.
٥. الظهار، راوية أحمد عبد الكريم، حقوق الإنسان في الإسلام، مؤسسة جائزة المدينة المنورة الخيرية، المدينة، ١٤٢٥ هـ.
٦. غارودي، روجيه، في سبيل حوار الحضارات، تعريب: عادل العوا، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، الطبعة السادسة، ٢٠٠٧ م.
٧. كارلسون، انجمار، الإسلام وأوروبا: تعايش أم مجابهة. ترجمة: سمير بوتاني، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٣ م.
٨. اللحيدان، عبد الله بن إبراهيم، دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، رسالة

دكتوراة مقدمة إلى قسم الدعوة بكلية الدعوة والإعلام في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مؤسسة الجريسي، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٩. مطبقاني، مازن صلاح، المرأة المسلمة في الكتابات الاستشراقية المعاصرة، مجلة العقيق، نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة، المجلد الخامس عشر، أبريل - يونيو ٢٠٠٠م.

١٠. موسى، عبده مختار، الحواجز السياسية بين الإسلام والغرب وطرق إزالتها، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الخامس عن العالم الإسلامي والغرب، ١٢ - ١٤ شعبان ١٤٢٧، المعهد العالي لوحدة الأمة الإسلامية، ماليزيا، المجلد الأول.

١١. النحوي، عدنان علي رضا، موجز النظرية العامة للدعوة الإسلامية والنهج العام وأساس لقاء المؤمنين، دار النحوي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

١٢. نيلسن، يورغن، المسلمون في أوروبا، ترجمة: وليد شميظ، دار الساقبي ومركز الباطين للترجمة، بيروت، ٢٠٠٥م.

١٣. هوفمان، مراد، الإسلام كبديل، ترجمة: غريب محمد غريب، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١م.

14. Ackermann, Lutz. Muslim Converts in Germany: Angst-Ridden Germans Look for Answers - And Find Them in the Koran, Der Spiegel. <http://www.spiegel.de>. 18/1/2007.

15. Ali, Yasmin. Muslim Women and the Politics of Ethnicity and Culture in Northern England, Gita Sahgal and Nira Yuval-Davis (eds.) Refusing Holy Orders: Women and Fundamentalism in Britain, Virago Press Limited, London, 1992.

16. Cairo. Scot Muslims Educate Pupils On Islam. On

Islam news paper. <http://www.onislam.net>. 7/11/2013.

17. Daily mail, why are so many modern British career women converting to Islam? The daily mail. <http://www.dailymail.co.uk>. 28/10/2010.

18. Fetzer, S. Joel, & Soper, J. Christopher, Muslims and the state in Britain, France, and Germany, Cambridge University press, U.K, 2005.

19. Franks, Mayfanwy. Crossing the borders of whiteness? White Muslim women who wear the hijab in Britain today. Ethnic and Racial Studies, Volume 23, Issue 5, 2000.

20. Haddad, Yvone Yazbeck & Smith, Jane I. & Moore, Kathleen M. Muslim Women in America: The Challenge of Islamic Identity Today. Oxford University press, New York, 2006.

21. Mistiaen, Veronique. Converting to Islam: British women on prayer, peace and prejudice, The guardian. <http://www.theguardian.com>. 11/10/ 2013.

22. Pew research centre. The future of the global Muslim population, <http://www.pewforum.org>. 27/1/2011.

23. Silvestri, Sara. Europe's Muslim women: potential, aspirations and challenges, Research report. King Baudouin Foundation, Brussels, 2008.

24. Sookhedo, Rosemary. Why Christian women convert to Islam, Isaac publishing, U.S, 2007.

25. Suleiman, Yasir. Narratives of Conversion to Islam in Britain Female Perspectives, University of Cambridge,

Centre of Islamic studies, Markfield, 2013.

26. Svanberg, Ingvar. The nordic countries. Islam outside the Arab world. Edited by; David Westerlund & Ingvar Svanberg, Curzon.

27. Trzebiatowska, Marta & Bruce, Steve. Why are women more religious than men. Oxford University press, USA, 2012.

Abstract

This paper deals with Muslim women in Western societies as a category bearing unique and distinctive features, The research problem is to study changes in characteristics of Muslim women in Western societies, and to identify the reasons why these women convert to Islam in recent times. The research aims to achieve a number of goals, among them is to identify characteristics of personal and social development for Muslim women in Western societies, to study the change in these characteristics compared to previous generations of Muslim women in those communities, and to focus on the importance of accommodating these changes by people concerned with Da'awah in the development of curricula and methods directed to these women. The research found a set of findings and recommendations, including: Muslim women in Western societies represent an independent group for Da'wah efforts, requiring attention and appropriate programs, Thus all Da'wah efforts must Note cultural characteristics and social development of this segment, these women's desire to integrate into Western society while retaining Islamic identity at the same time. There are a number of contemporary issues which concern women in Western societies, these issues could be addressed from the Islamic point of view, With emphasis on continuing to deliver correct picture about the Islamic religion for women in Western societies, particularly in the area of Islamic teachings about family, honoring parents, ties of kinship, and social solidarity ,

topics that draws the attention of women in Western societies in general, especially in view of the current disintegration, interruption of kinship and social bonds, and dwindling size of families in Western society. It is very necessary in this area to differ the approach used to address Muslim woman in West in the past, who was a housewife with modest education, used to live in her house and the family surrounded by a strange community, from the approach used to address the Muslim women in the West today, that educated woman who lives in her own country and enjoys all the rights and obligations. Paying more attention and proper planning for Da'wah efforts aimed at Muslim women in Western societies would make a big difference in the path of the Islamic Da'wah on one hand, and in the lives of these women on the other hand, strengthen their attachment to Islam the religion they choose, so they become the new voice of Da'wah in their communities and countries.

Key words:

Da'wah, female, Islam in the west, Islam